

مترجم



البيئة الإعلامية في لبنان في ضوء الوضع  
الراهن  
ملف نزع سلاح حزب الله والخطة الأمريكية

خلاصة:

أعدَّ مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية التابع لقيادة الجيش الأمريكي ورقة معلومات بعنوان " البيئية الإعلامية في لبنان في ضوء الوضع الراهن، ملف نزع سلاح حزب الله والخطة الأمريكية" وتؤكد الورقة أن "حرب السرديات" في لبنان محتملة، ومن ينتصر فيها سيجني الثمار في انتخابات أيار 2026 القادمة. فالمعركة اليوم لم تعد تقتصر على الميدان، بل انتقلت إلى وعي الشعب، حيث تُستخدم المعلومة كأداة لفرض السيادة أو لتقويض نفوذ الخصوم.

فيما يلي قراءة لأبعاد هذا الاستهداف الموجه ضد المقاومة، مقسم إلى ثلاث محاور:

### 1. محاور التحريض:

- سلاح المقاومة مقابل شرعية الدولة: يتم التحريض ضد سلاح حزب الله ليس فقط كقوة عسكرية، بل كعائق أمام التعافي الاقتصادي والدعم الدولي، وذلك لتهيئة الرأي العام لتقبل إجراءات نزع السلاح.
- عزل الحاضنة الشعبية: التحريض على أن السردية الشيعية هي سرديّة مضللة ناتجة عن "خداع إعلامي"، بهدف خلق شرخ بين المجتمع الشيعي وبقية المكونات اللبنانية.

### 2. الأساليب والوسائل:

- تمويل "جيوش الحقيقة" المزيفة: دعم منصات "التدقيق في الحقائق" وما يسمى بـ "الإعلام المستقل (مثل سميكس و Fact Check Lebanon) لخلق منظومة تشكيك دائمة في مصداقية إعلام المقاومة (قناة المنار) وشغل القاعدة الشعبية في دفاع مستمر عن النفس.
- التدخل الأمريكي "من الظل": اعتماد أسلوب الدعم غير المباشر وتوجيه الرسائل عبر شركاء محليين لتجنب ظهور المشروع كإملاءات خارجية، مما يسهل تسويقه للجمهور اللبناني بشكل عفوي.
- الأزمات المعيشية: استغلال الانهيار الاقتصادي لإقناع الناس بأن سبب جوعهم هو السلاح، وليس الحصار الخارجي، مما يجعلهم أكثر قابلية لتقبل المعلومات المضللة المعادية.

### 3. الخلفيات:

- **هندسة انتخابات أيار 2026:** المطلب الحقيقي لكل هذه الخطة هو تفتيت الكتلة الشعبية للمقاومة قبل الانتخابات القادمة.
- مواجهة التطور الرقمي للمقاومة: تعكس الورقة قلقاً دولياً من نجاح المقاومة في تحديث أدواتها السيبرانية واستخدام الذكاء الاصطناعي، لذا تسعى الخطة لفرض بنية تحتية معلوماتية تسيطر عليها الدولة (ومن خلفها واشنطن) لمواجهة المقاومة.

# البيئة الإعلامية في لبنان في ضوء الوضع الراهن

## ملف نزع سلاح حزب الله والخطة الأمريكية

1. **الموضوع:** بيئة المعلومات في لبنان في ضوء الوضع الراهن، وملف نزع سلاح حزب الله، والخطة الأمريكية.
2. **الهدف:** تهدف هذه الورقة إلى فهم بيئة المعلومات في لبنان وكيفية تأثير الصراعات السياسية والأمنية، ولا سيما نزع سلاح حزب الله والخطة الأمريكية، على الروايات العامة.

### 3. مقدمة

يتميز لبنان بتنوع ديني وطائفي غني، حيث يشكل المسلمون حوالي 61% من السكان، مقسمين بالتساوي تقريباً بين السنة والشيعة، بينما يشكل المسيحيون حوالي 33.7%، بما في ذلك طوائف مثل الموارنة والأرثوذكس والملكيين، إلى جانب الدرروز الذين يمثلون حوالي 5% من السكان. يؤثر هذا التنوع بشكل كبير على بيئة المعلومات في لبنان، حيث تميل الطوائف الدينية إلى تشكيل شبكات معلومات منفصلة تعكس وجهات نظر ومصالح كل طائفة. بالإضافة إلى ذلك، يؤثر متوسط عمر السكان على المشهد الإعلامي. الفئات العمرية للسكان هي تقريباً كما يلي: 10% (أقل من 15 عاماً)، 15% (15-24 عاماً)، 45% (25-54 عاماً)، 10% (55-64) و10% (فوق 65). يميل الشباب إلى استخدام المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكثر نشاطاً، بينما تعتمد الفئات الأكبر سناً على وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والصحف، مما يخلق بيئة إعلامية معقدة ومتعددة الأوجه.

يواجه لبنان العديد من التحديات: صعوبات اقتصادية، وخلافات سياسية، وانعدام الأمن على الحدود. وينتج عن ذلك مناخ إعلامي مليء بالارتباك، ومصادر غير موثوقة، ونشاط إعلامي مكثف. وتزايد حالة عدم اليقين والمعلومات المضللة، مما يدفع الناس إلى الاعتماد بشكل أكبر على المصادر غير الرسمية. ويؤدي الجدل المثير للانقسام حول أسلحة حزب الله والحلول التي تقودها الولايات المتحدة إلى تفتيت السياسة والمجتمع، مما يعقد دور مؤسسات الدولة التي تكافح من أجل العمل دون إثارة صراعات داخلية جديدة. من المقرر إجراء الانتخابات النيابية اللبنانية في مايو 2026. وستشهد الانتخابات مشاركة قوية من مختلف الطوائف، وسيؤثر تداول المعلومات عبر وسائل الإعلام الرقمية والتقليدية على ميول الناخبين وسلوكياتهم. وسيؤثر السياق المتداخل للانقسامات الطائفية والنشاط الإعلامي بشكل كبير على نتائج الانتخابات ومستقبل لبنان السياسي في الفترة المقبلة.

### 4. النقاط الرئيسية التي تحرك بيئة المعلومات:

- a. **الوضع السياسي** - بعد فترة طويلة من عدم الاستقرار السياسي والجمود، تم انتخاب رئيس جديد للبنان في بداية عام 2025، وتم تشكيل حكومة جديدة، كما جرى شغل جميع المناصب الرئيسية في الحكومة. وقد وفر هذا الوضع السياسي ظروفاً مواتية للبنان لتعزيز مؤسساته واستعادة السيطرة على البلاد التي كانت تعاني من الفوضى لسنوات. والآن، هناك شعور عام بالتفاؤل بأن البلاد تسير على الطريق الصحيح. وفقاً لاستطلاعات الرأي، يحظى الرئيس عون والقوات المسلحة اللبنانية (LAF) بمستويات عالية من الدعم بين المواطنين اللبنانيين. ومع ذلك، هناك العديد من النزاعات حول القضايا

الرئيسية والصراعات السياسية المستمرة على السلطة بين الجماعات الطائفية والمجموعات المنقسمة. يدرك حزب الله التحول في موازين القوى السياسية ومحاولات خصومه لعزله وتقويض نفوذه؛ لذا سيسعى لتعزيز مواقفه وحشد الدعم لتحركاته ولعملية إعادة الإعمار. تقوم الأطراف السياسية الرئيسية بصياغة رسائل موجهة عبر منافذها الإعلامية وحساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي. وتنتشر هذه السرديات بسرعة وتؤثر في الرأي العام، مما يعني أن العمليات السياسية مثل قانون ضبط أسلحة الدولة والحد من نفوذ حزب الله أو العمليات الأمنية مثل مصادرة الجيش اللبناني لأسلحة حزب الله – تتطلب إدارة دقيقة للمعلومات لتقليل حدة التوترات الطائفية والمناطقية.

b. **تنوع المصادر الإعلامية:** يتمتع لبنان بتنوع واسع في مصادر المعلومات، بدءاً من وسائل الإعلام التقليدية وصولاً إلى القنوات الإقليمية والمحلية، بالإضافة إلى منصات التواصل الاجتماعي النشطة. يخلق هذا التنوع بيئة معلوماتية غنية ولكنها مربكة في الوقت ذاته، حيث يصعب على الجمهور التمييز بين الحقائق والتفسيرات المتحيزة. ووفقاً لدراسة أجرتها "مجموعة آرك" (ARK Group)، فإن استخدام وسائل الإعلام يخضع لاعتبارات طائفية قوية. تُعد العائلة والأصدقاء مصدر المعلومات الأكثر ثقة، ولذلك تمثل وسائل التواصل الاجتماعي (إكس، فيسبوك، إنستغرام، وتيك توك) منافذ التواصل الأساسية في لبنان، يرافقها التواصل عبر مجموعات "واتساب". أما بالنسبة للفئات العمرية الأكبر سناً والأكثر تحفظاً، فلا يزال التلفزيون يمثل مصدراً مهماً للمعلومات. تضم القنوات التلفزيونية الأكثر شعبية في لبنان قناة "LBCI" (المؤسسة اللبنانية للإرسال إنترناشيونال، وهي محطة تجارية كانت أول بث خاص في لبنان)، وقناة "MTV" (تلفزيون المر، وهي قناة تجارية مملوكة للقطاع الخاص)، وقناة "الجديد" (محطة تجارية). وبينما تتقلب التصنيفات الرسمية وتذكر بعض المصادر متصدرين مختلفين، إلا أن هذه القنوات التجارية الثلاث تُصنف باستمرار ضمن القنوات الأكثر مشاهدة في البلاد. وتشمل المحطات البارزة الأخرى "تلفزيون لبنان" الذي تديره الدولة (وهو المحطة التلفزيونية الوحيدة المملوكة للدولة)، والقنوات التابعة سياسياً مثل "OTV" (التابعة للتيار الوطني الحر)، وقناة "المنار" (المؤيدة لحزب الله).

c. **الترابط بين الأمن والمعلومات:** إن لكل تحرك أمني أو معلومة مسربة تأثيراً فورياً ومباشراً على الوجدان الشعبي. فعلى سبيل المثال، سرعان ما تتحول التقارير المتعلقة بالتحركات العسكرية أو الإجراءات الأمنية إلى مادة إعلامية يمكنها أن تشعل فتيل الاحتجاجات، مما يخلق فرصاً لتصاعد التوترات. وهناك أمثلة عديدة على تعرض حسابات 'واتساب' لأشخاص مؤثرين للاختراق عبر عمليات سبرانية، واستخدامها لنشر معلومات مضللة تهدف إلى بث الرعب والذعر.

d. **عامل التأثير الخارجي:** يُستغل الدعم الدولي، ولا سيما من جانب الولايات المتحدة، والخطة المقترحة لمعالجة قضية نزع السلاح في السجلات السياسية المحلية؛ حيث تؤولها الأطراف المختلفة إما كضغوط خارجية أو كحافز للمصالحة. وتعتقد هذه التفسيرات المتضاربة البيئة المعلوماتية، مما يجعل الجمهور أكثر حساسية تجاه الخطابين الدولي والمحلي على حد سواء. أما في أوساط الطائفة الشيعية، فتُنظر إلى قضية نزع السلاح بشكل حصري تقريباً على أنها مفروضة من الخارج وذات دوافع سياسية؛ لذا يقوم السياسيون والمؤثرون الشيعة، والجناح السياسي لحزب الله، بتعميم هذه السرديات عبر كافة وسائل

الإعلام. وعلاوة على ذلك، تتابع وسائل الإعلام المحلية عن كثب الوضع في غزة وتأثيره على لبنان، مع إجراء مقارنات مستمرة بين الأحداث في غزة والآفاق المستقبلية المتوقعة للبنان.

e. **تآكل الثقة في المؤسسات:** تؤدي الأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية المستمرة إلى إضعاف ثقة الجمهور في المؤسسات الرسمية ووسائل الإعلام التقليدية. وهذا فقدان للثقة يجعل الأفراد أكثر اعتماداً على المصادر البديلة مثل حسابات وسائل التواصل الاجتماعي ومجموعات 'واتساب'، والتي غالباً ما تكون أقل موثوقية؛ مما يزيد من صعوبة إدارة المعلومات الدقيقة وفرض سردية موحدة أو معتدلة. ومع ذلك، ووفقاً لاستطلاعات الرأي التي أُجريت في عام 2025، شهد التأييد الشعبي للحكومة المركزية اللبنانية وقيادتها زيادة ملحوظة.

#### 5. المخاطر:

- a. **التصعيد الأمني الداخلي/الإقليمي:** إن أي محاولة فعلية لنزع سلاح حزب الله أو تقييد تحركاته دون توافق سياسي واسع قد تجرّ لبنان إلى مواجهة محلية أو تصعيد مع إسرائيل، مما يؤدي إلى صراع أوسع ودمار في البنى التحتية الاجتماعية والمعلوماتية، ويجعل من عملية إدارة الحقائق أمراً في غاية الصعوبة.
- b. **انتشار المعلومات المضللة والإعلام المتحيز:** على سبيل المثال، سيلجأ حزب الله — المتضرر من خطة نزع السلاح — إلى حملات التضليل وعمليات توجيه الرأي العام عبر الإنترنت لتشويه سردية الخصوم أو تأجيج المشاعر الشعبوية. وهذا يفرض مخاطر مباشرة تتمثل في التحريض المناطقي وتجدد التوترات بين الطائفة الشيعية والمكونات الأخرى، مع احتمال استهداف المؤسسات المحلية والدولية على حد سواء لتقويض شرعيتها.
- c. **الإفراط في الاعتماد على الدعم الخارجي وفقدان السيادة المعلوماتية:** إن قبول المساعدات الأمنية أو الخطط التي تشرف عليها جهات خارجية قد يُستغل لاحقاً لتأليب الرأي العام ضد النخبة الحاكمة، من خلال تصويرهم كـ "منفذين لإملاءات خارجية"، مما يضع شرعية الدولة على المحك ويزيد من قناعة الجمهور بوجود نقص في السيطرة على القرارات الوطنية. هذا النوع من السرديات موجود بالفعل في لبنان، ويُستخدم بنشاط لتقويض الحكومة، غير أن الحكومة تتعامل مع الأمر بشكل جيد من خلال شرح الأسباب الكامنة وراء الخطة وفوائدها للبنان ككل. وستكون نتائج تنفيذ الخطة هي العامل الحاسم في تحديد من سينتصر في صراع السرديات هذا.
- d. **المصاعب الاقتصادية تزيد من هشاشة الجمهور أمام المعلومات المضللة:** إن الأزمة الاقتصادية وانقطاع الخدمات يضعان المواطنين في حالة من "السعي اليومي للبقاء". وفي ظل هذه الظروف، تنقل قدرتهم على التحقق من المعلومات أو الوصول إلى مصادر موثوقة، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالمعلومات المضللة.

#### 6. الفرص:

- a. **إعادة تعريف دور الدولة وتنظيم السلاح كمشروع اتصالي:** إذا نجحت الحكومة والجيش في اعتماد تواصل تدريجي وشفاف، يتخلله مشاركة مدنية ومناورات توضيحية، يمكن لهذا النهج أن يعيد بناء الثقة تدريجياً، ويقدم نموذجاً لاستعادة سيادة الدولة دون إشعال فتيل الصراع. إن التواصل العلني والشفاف حول هذه الخطوات من شأنه أن يقلل من موجات الخوف والشائعات.

- b. **تعزير الإعلام المستقل والتدقيق في الحقائق:** غالباً ما تنبثق السرديات المعارضة لنزع السلاح من وسائل الإعلام. وفي بلد مثل لبنان، حيث تتعدد مرجعيات ملكية وسائل الإعلام وانتماءاتها، تبرز أهمية فحص ما إذا كانت المنافذ المحلية تدار من قبل الدولة، أم أن الجمهور يعتمد على قنوات إقليمية مثل (الجزيرة) التي تتبنى أجندات خاصة بها. لذا، ينبغي أن يركز الدعم الدولي على تعزيز استقلالية الإعلام، والصحافة غير المتحيزة، وتحسين آليات التحقق من المصادر لضمان حصول الجمهور على معلومات موثوقة ومتنوعة. وعلى المدى الطويل، يمكن لهذه المبادرات أن تساهم في خلق بيئة معلوماتية أكثر مرونة وتعددية تدعم الحوار العام القائم على المعرفة. وتعمل حالياً منظمات عديدة على مبادرات متنوعة لمكافحة التضليل الإعلامي؛ ومن أبرزها الحملة الوطنية المستمرة للتوعية الإعلامية والمعلوماتية التي تنفذها وزارة الإعلام بالتعاون مع منظمة اليونسكو تحت عنوان: "بلا فلتر: بتصدق كل شي؟ فكر مرتين"، والتي تهدف إلى استهداف المعلومات المضللة.
- c. **مساحة للحوار المدني-الطائفي والسياسي:** تشجع المبادرات الأمريكية والدولية على المشاركة في مؤتمرات التمويل وإعادة الإعمار. ويمكن استغلال الأموال التي يتم الحصول عليها لدعم برامج المصالحة المجتمعية التي يتم الترويج لها عبر وسائل الإعلام، بهدف تقليص المنصات الطائفية وتوسيع المشاركة المحلية في صياغة السياسات الأمنية والاجتماعية.
- d. **تمويل المؤسسات الأمنية المدنية وتعزيز قدرات الجيش والأمن الداخلي:** يمكن تعزيز شرعية الدولة والجيش اللبناني في مواجهة سرديات حزب الله من خلال التغطية الإعلامية الشفافة لجهود الأمن ونزع السلاح. كما يمكن للمساعدات الأمنية أن تدعم تطوير قدرات مراقبة الحدود وفرض القانون مع احترام حقوق المواطنين، مما يمنح الدولة أدوات عملية لتنفيذ إجراءات نزع السلاح تدريجياً وتقليل الاعتماد على القوى غير الحكومية.
- e. **تطوير بنية تحتية وطنية للمعلومات قادرة على مواجهة الاختلالات:** إن الاستثمار في المنصات الوطنية للتحقق من الأخبار، وتحسين الوصول إلى الإنترنت في المناطق المهمشة، وإطلاق برامج التوعية الإعلامية، يمكن أن يقلل من تأثير حملات التضليل ويزود الجمهور بالأدوات اللازمة للتمييز بين الحقائق والبروباغندا (الدعاية السياسية). ومن الأمثلة على منصات التحقق من الأخبار في لبنان: منصة "Fact Check Lebanon" (التي تديرها وزارة الإعلام)، ومنصة "Checkdesk" (التي تروج لها حملة "تأكد" وأطلقتها منظمة "سميكس - تبادل الإعلام الاجتماعي"، وهي منظمة غير حكومية). وتعمل هذه المنصات على التحقق من دقة المعلومات المتداولة عبر الإنترنت وفي وسائل الإعلام، من خلال تحليل الصور ومقاطع الفيديو والادعاءات.

## الخاتمة:

تُعد البيئة المعلوماتية في لبنان عاملاً فاعلاً في المشهدين السياسي والأمني؛ فهي قوة دافعة يمكنها تسريع خطط الحكومة أو عرقلتها، لا سيما فيما يتعلق بنزع سلاح حزب الله. وبما أننا لا نستطيع التحكم بشكل كامل في وسائل الإعلام أو التأثير فيها بشكل جذري، فمن الضروري التركيز على إدارة رسائلنا الخاصة (الولايات المتحدة) وتوجيه شركائنا لتعزيز فعالية تواصلهم مع الجمهور. يجب ألا تقتصر الاستراتيجيات على الخطوات العملية فحسب، بل يجب أن تأخذ في الاعتبار

كيفية تقديم المعلومات، والجهة التي تقدمها، والتوقيت المناسب، مع العمل بنشاط على مواجهة المعلومات المضللة والخطئة الصادرة عن الوسائل الإعلامية لتقليل مخاطر التصعيد الداخلي أو الخارجي.

ن موازنة الضغوط الدولية مع الحساسيات الداخلية أمر جوهري؛ فبينما توفر الخطط الدولية الموارد والأدوات، إلا أن قبولها وتنفيذها يتطلبان نهجاً مقبولاً وطنياً يقنع اللبنانيين بأن الأمن لا يمكن تحقيقه إلا من خلال سيادة الدولة الكاملة على جميع أراضيها، والتأكيد على ضرورة أن تكون الدولة هي القوة المسلحة الوحيدة. إن إهمال هذا البعد يزيد من مخاطر العنف والتشرد.

إن المعركة المعلوماتية لا تقل أهمية عن المعركة الأمنية؛ فشفافية الحكومة، ومكافحة التضليل، وتمويل الإعلام المستقل، هي عناصر أساسية في أي خطة تنفيذية. وبدون ذلك، ستظل الإجراءات المتخذة عرضة لـ "اختطاف السردية" من قبل حزب الله، الذي يستخدم وسائله الإعلامية للترويج لرواياته وترسيخ الدعم بين فئات الجمهور المختلفة.

هناك فرص قائمة لتعزيز المؤسسات وتحسين التواصل من خلال تبني حزمة من الإجراءات الأمنية التدريجية، ومبادرات الشفافية، والبرامج الاقتصادية المرافقة. ويمكن لحملة "حصر السلاح بيد الدولة" أن تصبح مدخلاً لإعادة بناء الثقة بين المواطنين والدولة، على الصعيدين المحلي والدولي؛ وهذا يتطلب مهارات تواصل احترافية، وضمانات واضحة للحقوق المدنية، وإشراك كافة المكونات.

إن "حرب السرديات" في لبنان محتمة، ومن ينتصر فيها سيجني الثمار في انتخابات أيار القادمة. ويلاحظ وجود توجه لدى حزب الله لتكثيف نشاطه الإعلامي وتدابيره لتعزيز مواقفه بين الطائفة الشيعية والمجموعات الأخرى في لبنان، لمساعدته في الاحتفاظ بسلاحه ونفوذه. ويتجلى ذلك بوضوح في استخدام الحزب لمنافذه الإعلامية، بما في ذلك خوادم قناة المنار، كأداة رئيسية لرسائله، حيث تقدم بثاً متواصلاً لمحتوى مؤيد للحزب، وخطاباً معادياً لإسرائيل، وتصويراً لأنشطته العسكرية بهدف حشد الدعم بين الشيعة والجمهور المتعاطف. كما يبذل المقاتلون السريان التابعون لحزب الله جهوداً حثيثة للتحديث، مستفيدين من الذكاء الاصطناعي، والتحالفات الخارجية، وحملات التأثير الرقمي لاستعادة السيطرة على السردية.

تحتاج المؤسسات والقيادات اللبنانية إلى الوقت والفرصة لمعالجة القضايا اللبنانية، كما تحتاج إلى تغطية إعلامية إيجابية أو محايدة. ومن الأفضل دعم لبنان "من الظل" بكل ما يحتاجه من مساندة، لمنحه فرصة ليصبح شريكاً أكثر أمناً واستقراراً في الشرق الأوسط.